

نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعريب الرقيم المنقوشين على النصبين اللذين وجدا في نيرب

اتنا مع انباضا العلامة كيرمون كانوا في ما ينوط باكتشاف النصبين ووصفهما
نوثر من حيث الترجمة ان نفتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لا كرنج الاجل
فانه قد جاء بها اصبح واشد اتقانا .

نيرب رقيم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفى « سين زير بان » كاهن سهر نيرب .
كأننا من تكون انت الذي تحتل هذه الصورة والمضجع من محله فليترعن « سهر
وشمش ونكل ونسك » اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حل عمرك وليبيندن
نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك . »

تعريب رقيم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما
شريفا واطال عمري . ويوم معاني لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد
رايت بعيني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا سيكون علي وهم في
غاية التأثر ولم يضعوا معي آية من قصة ولا من نحاس بل وضعوني بشابني لكي
لا ينهب مضجعي للنعمة الغير . فكأننا من تكون انت الذي تهني وتبني فليجعل
« سهر ونكل ونسك » مونه تمسا ولتبد ذريته . »

تعليقات على الرقيمين

في الرقيم الاول اسم الكاهن آشوري لا رب فيد وهو مركب من ثلاثة
اهجئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (لاله) سين خلق ذرية أو
أقام زرعاً . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمر) وفي العبرية
(اكمر) فتؤداها الحبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في
لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (اكبر) اسم آشوري ايضا . اصله
من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصار جباراً . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجيري المنطقة الآرامية دون ريب . ومثله أيضا بطريق القلب اسم ابجر (أبكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجعل سهر ... موتك تمساً ولثيد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الآرامي بهذه الصورة اقتضي اتباعه في التعريب مع التشبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسمائها في نصي نيرب

١- الاله (سهر)

الاصح ان يلفظ «سهر» بالسین لا بالشین لانه هكذا جاء في الكتابة السامرية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين ، وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و (سهر) معناه في الآرامية (القمر) فهو اخذ اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم «سنين» نفسه (اي آله القمر) الاشوري . فلا يحتمل ان سهر (آله) منقول من آشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن سهر الآرامية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانها كانت مركزا لتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او شهر اي القمر كان في الاصل آلهها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . نك على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان اخرجوا المازيون جدد بناء الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الآراميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢- الاله (شمس)

الظاهر هنا ان هذا بلاله آله آشوري بابلي بل قل انه من جملة آله زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه آشوريا بابليا من المشابة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الاشورية والبابلية .

٣- الالهة (نكل)

يقابل هذه الالهة في الرقم الاشورية والبابلية « نر كل ونكل » فقد جاء

في رقيم تبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم
 هيكل الاله سين كان قد هدمه الماديون وكيف عمرة ثانية حسب أمر الاله
 مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر أسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب
 رقيم نيرب ب اي سين (سهر) وتشكل ونسكو وفي غير موطن تلقب بشكل
 باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ تشكل الاشوري او قل الشمري
 قد نقل الى الآرامية لفظ نكل (بشد الكلف) على طريق الادغام الجاري في اللغات
 السامية كما ان قلب الكلف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ - الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم .
 ولفظه بالسين لا بالشين كما يستدل عليها من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري
 وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بالآله قائم بذاته
 لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابين برهان على انفرادة عن غيره بحجج اسمه في
 جملة أسماء الالهة مذكور فيها أيضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .
 النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من
 هذه المقابلة :

آلهة حران :	سين	شمس	تشكل	نسكو
آلهة نيرب :	سهر	شمس	نكل (بشد الكلف)	نسك

اما سنتة هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا آشوريين اصلا فلا اقل
 من انهم كانوا آشوريين بالاسماء والتياب واللغة مما يدل على نفوذ تلك البلاد
 في هذا الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فثبت ما يمكن القول
 به هو على رأي كليرمون كانوا انه جرى في عهد الحبرين (سين زربان ، واكبر)
 المذكورين في الرقيمين النيريين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي
 سبق عهد الفرس وان كانت في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد
 اقدم من ذلك .

مكتشفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بحثنا من مهندنا الكتابي الآثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجها غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الاتي ذكره في سياق كلام كبيرمون كانوا وهو يصف النصبين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقيبون في الحفر التمهيدى إلا تحققوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لين لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الحزقيات الدالة خواصها على ارتفاعها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الامم وفي جملة تلك الجرار جرة علوها ٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمرة نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوق وبعد ان فتح النقيبون عدة خنادق على عادتهم لم يعمموا ان استدلوها على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ - طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلا واحدا بعزل عن اجانته كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الحشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبته ملتويتان وعلى رأس الجمجمة انا مشوة وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعري من معدن .

٢ - طريقة الجرار المدفنيه

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الأوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي
ابن نحو ١٠ سنوات .

٣ - طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو
بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه . وبعض
القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيه ست جرار متتابعة تقابل رأس
الواحدة أسفل الأخرى . والجرار متخذة من الصلصال الحشن غير المشوي وهي
طويلة الشكل ضيقة الأطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى
الجثة موضوعة تارة على جانبها الأيسر وتارة على الأيمن أو على الظهر . وعدد
الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر منقح عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث :
طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجلنا لك وصفها . اما لأن فاعلم أن
هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها
لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الأدوات والأوعية والآلات
والحلي والأسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية
فيجدر بنا ان نوقفك على ضرورها وعدد كل صنف منها اتملنا للفائدة ثم نذكر لك
المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الآتي :

- أ - ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .
- ب - ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصاييح .
- ج - ٣٠ أداة من الأدوات المعدنية .
- د - ٤٠ خاتما .
- هـ - ٥٠ أداة من الحجر البركاني .
- و - ٢٥ لوح بالحط المسماري .

أ - التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الآخر في الطبقة العليا
من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الأشكال بينها طائفة قد امتازت بـمـيزة المدنية

الحشية التي يظهر أنها قد بلغت مقاما ساميا وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب .
قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام ، اغلبها مصنوع من التراب الاحمر
أو الابيض الضارب الى الحمرة . و اغلبها يمثل رجالا بشعرهم ولحاهم وعمرتهم
هي المرقية . وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد .

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٨ و ٦ امتار وصنعها اكثرا تقانا
من صنع السابقة . اما انواعها فهي اقل اختلافا وتخصر في ثلاثة ضروب .
الضرب الاول

صور تمثل امرأة مرتدية . ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة . وبالاجمال
ترى هذه المرأة لابسة قميصا وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة
نازلة والاخرى ملوية وينها على صدرها :

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تعصر ثدييها . ومن هذا النوع شيء واحد والبائن
انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما
صبغة من الفن المصري : وما يتضارب في هذه الصور غاية التضارب هو شكل
العمرة . فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية او من ذوات شكل الاكليل
وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء . وبمعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ
ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتغاريم ملولية . وقد فقد اجزاء البعض منها
لتكسرها . ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م .

الضرب الثالث

صور فرسان وحمالات سلاح . وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة
اجنية تصل بها الى العهد الفارسي . وتوجد من اشكالها في جهات متعددة من سورية
ولاسيما في ديار حمص . واما صورة الفرسان فتمثل راكبا ملتصيا عمرته عرقية مطوية
من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد
يرى انفصال ركبتها خلفا لذيلها فانه في غاية الظهور . أما حاملة السلاح فالبائن
ان مركوبها جل عليه ضرب من القتب وكان المرأة مختمرة (مستورة بخمار)
وبين ذراعها ولدان .

ب - الخزفيات

عشروا على القسم الأعظم من الكسرة الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحنون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج - ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا بئس الخزف في حقيقة ما هيئتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفاير وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعها بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شي . وافر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تخرج الحلي التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا . هناك ايضا اسورة مفتوحة وقدر أو احنها في ساعد الجثة المنفوخة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مغلقة ووقعوا على قرط من نحاس ومشخلة (وهو شي . يشبه الأول من زجاج او هي حجارة ملونة) .

د - الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجملان المصرية منها واحد فيها تاريخ ملكي باسم (من خيررع) وهو لقب تحوتمس . ووجدوا ما خلا هذه الجملان عددا وافرا من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات شربة الجنس

ومن هذه الخواتم ما فيه نقوش في الجهتين.

٥ — أدوات من الحجر البركاني

منها صجون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الآخر كزخارف منقوشة أو مصقولة . منها أيضا أطباق (صواني) أو بقايا من أطباق وجنت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللوحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحا يرى ما قد كسر منه جزء صغير أو كبير . واغلبها لويحات حسائية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الآلهة نسكو الوارد في النصين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الآلهة نسكو يدخل في تركيب طائفة من الأعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرامية كلها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الأولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) إلى ملك قبوسيا (كنيز) (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) وأكثره مؤرخ في عهد نبوتيد (٥٥٥ — ٥٣٨) وهذه اللويحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة آلاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليع في الآشوريات بحثا خاصا ينشره في «مجلة الأبحاث الآشورية» الفرنسية .

الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرفي به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانوا في شأن النصين المنقوشين الموجودين اليوم في اللوفر إلا ان هذا المنقن لم يعمل في زمن الفرس . فهناك أدلة تدل على ان الدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة أو قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيه عقيبت تمهنا سابقا يشف من ورائها نفوذ المدينة الخشبية على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكما قاطعا إلا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فمضى الى الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) .

الاب أس. مرمجي الدومنيكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

*) تأثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة *

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues
Modernes de l' Europe.

كلنا تعلم ان اللغة الإيطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الألمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . وبعد الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية ، لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي ، او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء اللسانة . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما اذا كان هناك غير هذا السبب في تغيير سنن تلك اللغات الافرنجية الحديثة ، فلذلكها لنا من يخالف رأينا بأدلة بيّنة لنشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتغنوها بحافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم ، الى آخر ما هناك

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنيكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات الجديدة تزيدنا معرفة .